يحق له ان يصول بالعلم الجار على جادة الملة،
وهو الذي مكابقته للصرى غير متمثلة، فبالعلم
الصادق صال الهدهد مع حقارته، على
سليمان عليه السلام مع جلالته، حيث قال
احطت بما لم تحط به علما وجئتك من سبإ
بنبإ يقين اما من يعتمد في تعصبه على علم
نفسه فذلك عين الاغترار كمن قال فيهم تعالى
ذلك مبلغهم من العلم وقال تعالى
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم من العلم وما اغتر ابليس الا من جهة
استغنائه بعلم نفسه عما امر الله به وقال
الامام ابن رشد لا يجوز التصريح بالامور
التي تخدش جمهور المسلمين في عقائدهم
ولو كانت تقام عليها براهين سواء
كانوا من العوام التابعين لظاهر الشرع
او من العلماء الذين ليس معهم من البراهين
ما يدفعون به الشبهات لان ذلك مخل
بالشرع من جهة وبالاعتقاد من جهة
وكثير من العلماء زلوا بالتصريح في المواضع
المبرهن عليها واما فيما لا برهان عليه فهو
اشد

اشد من ذلك واوقع في دركات المهالك،
واما التصريح بانكار ما قامت البراهين
على ثبوت اعتقاده فانما يقع عناد في الدين
لاسيما ان كان يمس بجناب تعظيم النبي
المعصوم او نسبة الافة فيه الى البدعة
المستحقة للانكار كالقيام التعظيمي في
حقه صلى الله عليه وسلم مما هو ضروري
لا يحتاج لبرهان فلا شك انه من
الركائز التي ضررها فظيع واعتقادها
شنيع والتعرض لها تنقيص لحمى الحرمة
وتفظيع لان اصل الايمان انما هو مبني
على اساس المحبة المستلزمة للتعظيم
الواجب الذي لا تنحصر جزئياته ولا تحصر
مظاهره كما هو المحرر في ادلة العقائد
وزاد الامام ابن قيم الجوزية بفصول خاصة
وقرره الامام ابن تيمية عند كلامه على
وجوب اتحاد حرمة الله وحرمة رسوله
في الاعتقاد وتلازم الحقيقي وعدم انفكاك
احدهما عن الاخر الا في العبادة والانابة
والسجود وعليه فمتى دخلت الشبهة

Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات